وهو زيادة النعمة كما قال لئن شكرتم لأزيدنكم ق ولعل مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول
رجح هذا التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح
كما تقرر في محله فلا تعدل عنه ما لم يصرف صارف ولا صارف في الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله
اما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الثاني صارف لانه لا عهد
منهم بقي ما ذكره المحقق التفتازاني اي انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان
العهد المعلق على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول بالاتيان بالمعلق عليه ومن الفاعل
بالاتيان بالمعلق وان حصل اداء المعلق عليه وفاء بالعهد فليكن اوفوا لمن كلمة اوف ق
واول مراتب الاتيان هنا هو الاتيان بكلمتي الشهادة اول مراتب الاتيان منا النطق بدلائل
التوحيد والنبوة ومنه تعالى موهبة العلم بالوحدة والنبوة وقوله وآخره منا الاستغراق في
بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فيه ان الظاهر بحيث تغفل عن انفسنا فقوله يحتاج تأويل من
كل واحد منا ق فبانتظام الوسائط يعني ليس مراد المفسر تخصيص اللفظ بهذه الامور لانه لا وجه
للصرف عن العموم بل هو تفسير بالنظام ببيان بعض الوسائط في الوفاء بالعهد لا داعي في مقام كره
الى بيانه ق واوف بالتشديد فهو كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكقوله من جاء بالحسنة فله خير منها
ق وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول فيه ان التقديم
في اياي فارهبون غير معلوم لجواز ان يكون التقدير ارهبون لا اياي ارهبوا ولا يتجه ان تقدير
ارهبون مرجوح بالنسبة الى تقدير اياي ارهبوا لانه يلزم على الاول تغيير الضمير الى الانفصال
للحذف دون الثاني لانه يعارضه ان الاصل تقديم العامل والجواب ان تقديم ما حقه التأخير مفوض
الى قرينة مقام التخصيص وفيه ايضا ان تكرير المفعول لا يوجب الا تكرير التعلق وهو لا يستلزم
تكرير الاختصاص واجيب بان التأكيد احد جزئي الاختصاص وبهذا يجاب ما يتجه على قوله كانه
قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون من ان استلزام الرهبة من اي شيء كان الرهبة منه لا
يفيد الا المبالغة في تحقق الرهبة لا المبالغة في الاختصاص فكي الاوجه ان يجعل التقدير اياي
فارهبوا اي ان كنتم راهبين شيئا فاياي فارهبوا فيكون تأكيد الاختصاص بلا شبهة و
في الوقاية في الجزاء زحلقت بعد حذفه الى المفسر او مجموع الفاء والمفعول تفسير المحذوف الذي
هو المفعول مع الفاء ويمكن ان يقال مقصوده من قوله كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون
بيان الشرط المقدر لا اصل الاصل الجزاء فارهبون ادخل البتة ان الجزاء ليس المفسر ق والاية
متضمنة للوعد ومتضمنة لوجوب ان لا ينسى النعمة وان الخوف ينبغي ان يكون مع الحزن على انه وقع
بحيث كان امره مخوفا لانه يتبع السعي في القرب والسرور على القربة فانه ربما يخاف من شيء

ولا يرضى

ولا يرضى الا بالنجاة بالهرب لا بالتوبة ممن يخاف منه والاحسن ان يجعل واياي
فارهبون امرا بالاخلاص في العمل بعد الامر به يعني اعملوا الى خوفا مني نفسي لان عذابي فان
الاخلاص ان يكون الخوف من الله لان عذابه فتأمل ق افراد الايمان بالامر به الخ لم يجد
الايمان بالامر به بل امر بالايمان اولا لانه اول واجب ولا اعتداد لغيره بدونه ثم امر بما يتبع
الايمان فيما يتلوه مستوفى ويمكن دفعه بانه اراد افراد الايمان من الاصول حيث ترك
الشهادتين قوله وتقييد المنزل مبتداء خبره تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به والاولى ووصف
المنزل لان المصدق حال دائمة ولا تقييد فيها ويحتمل ان يكون قوله مصدقا تقييدا للايمان
اي آمنوا الا كايمان المنافق بل مصدقا ويكون قوله لما معكم متعلقا بمصدقا في هذا التوجيه
اي آمنوا مصدقا لما معكم ولا تجعلوا الامر بالايمان به داعيا الى ان ما معكم كان باطلا لان
النسخ ليس ابطالا وقوله من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها متعلق بقوله مصدق ووجه
وجه اول لكونه مصدقا حيث جعله صادقا فيما اخبر به عنه من الاوصاف والنعوت لان نعت
التورية القرآن على وجه نزل بلا تفاوت وقوله او مطابق لها فيما عدا الاحكام الجزئية
المختلفة بحسب الاعصار وفيها ايضا وجه لان الاصول المقررة فيها تقتضي تغير تلك الاحكام
في هذا العصر والزمان بل يحتمل ان يكون التورية مخبرا بانه يتغير الاحكام في ذلك الكتاب فيكون
تغير الاحكام ايضا مصدقا له ق ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لا يخفى ان النزاع
وقوع المنافاة لا يستدعي اتباع موسى عليه السلام لجواز ان ينزل على موسى عليه السلام ما
نزل على نبينا فيما ذكره بعيد عن القصد بنظم الحديث بل المقصود انه لا يجتمع نبوة مع نبوته
بل زمان نبوته يقصر النبوة عليه ويوجب اتباع جميع الخلائق اياه والله تعالى اعلم ق ولذلك عرض
بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به فيه انه كيف يجب
ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة بالايمان لكون النبي فيما بينهم واطلاعهم
قبلهم على نعته ولعل هذا الايجاب الا تكليف بما لا يطاق الا ان يقال لما لا يجب ان يؤمنوا
به قبل رؤيته لاخبار التورية بزمان بعثته لانه نعت لهم زمان بعثته بحيث لا اشتباه فيه
فالاولى ان يقول عرض بقوله انه كان الواجب ان يكونوا امثالا ويمكن استفادة وجوب
كونهم اول مؤمن من سياق العبارة بان يجعل النهي راجعا الى قيد الكفر مع حفظ الاولية
وهو منصرف في الايمان باقتضاء المقام كما لا يخفى ق والمستفتحين به قال المحقق التفتازاني
ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة على الكافرين بان الله سيظهر
نبيا كذا وكذا او تقبلهم يعني ينتظرون وجود النبي لطلب الفتح به عليهم ويخبرون بحاله هذا

ويحتمل ان يكون لما معكم

يحسنهم

بحالهم

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)